

بحار الأنوار

[345] وإنه ليقال: إنه قد أخبرك بما سيلقاك، قال: نعم إنه أخبرني (1) أنك تصلبني
عاشر - عشرة وأنا أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة، قال: لخالفنه، قال: ويحك كيف تخالفه
إنما أخبر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وأخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عن جبرئيل و
أخبر جبرئيل عن الله؟ فكيف تخالف هؤلاء؟ أما والله لقد عرفت الموضع الذي أصلب فيه أين هو
من الكوفة، وإني لأول خلق الله في الإسلام بلجام كما يلجم الخيل، فحبسه وحبس معه
المختار بن أبي عبيدة الثقفي، فقال ميثم للمختار وهما في حبس ابن زياد: إنك تفلت وتخرج
ثائرا بدم الحسين عليه السلام، فتقتل هذا الجبار الذي نحن في سجنه، وتطأ بقدمك هذا على
جبهته وخديه، فلما دعا عبيداً بن زياد بالمختار ليقتله طلع البريد بكتاب يزيد بن
معاوية إلى عبيداً يأمره بتخلية سبيله، وذلك أن اخته كانت تحت عبد الله بن عمر بن
الخطاب، فسألت بعلمها أن يشفع فيه إلى يزيد، فشفع فأمضى شفاعته، فكتب بتخلية سبيل
المختار على البريد فوافى البريد وقد أخرج ليضرب عنقه فاطلق، وأما ميثم فاخرج بعده
ليصلب، و قال عبيداً: لأمضين حكم أبي تراب فيه، فلقية رجل فقال له: ما كان أغناك عن هذا
يا ميثم؟ ! فتبسم وقال: لها خلقت ولي غذيت، فلما رفع على الخشبة اجتمع الناس حوله على
باب عمرو بن حريث، فقال عمرو: لقد كان يقول: إني مجاورك وكان يأمر جاريته كل عشيّة أن
تكنس تحت خشبته وترشه وتجمر بمجمرة تحته فجعل ميثم يحدث بفضائل بني هاشم ومخازي بني
أمية وهو مصلوب على الخشبة فقيل لابن زياد: قد فضحك هذا العبد، فقال: أجموه، فالجم،
فكان أول خلق الله في الإسلام، فلما كان في اليوم الثاني فاضت منخراه وفمه دماً، فلما
كان في اليوم الثالث طعن بحربة فمات، وكان قتل ميثم قبل قدوم الحسين عليه السلام العراق
ب عشرة أيام. قال إبراهيم: وحدثني إبراهيم بن العباس النهدي قال: حدثني مبارك البجلي
(2) عن أبي بكر بن عياش قال: حدثني المجالد عن الشعبي عن زياد بن

(1) في المصدر بعد ذلك: قال ما الذي أخبرك

أني صانع بك؟ قال: أخبرني الله. (2) في (ك): العجلى خ ل.